Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والوردة تعطر الجو بأريجها ، ولكن آخر خدماتها أن تهدى إليك نفسها — إن عبادتك لا تفقر العالم .

« وقصائد الشاعر تهدى إلى الناس المعانى التى تروقهم ، ولكن معناها الأخير هو أن تدل عليك » .

ومعنى القطعة السابقة عميق ، ذلك أن الحب الإلهى لا ينافى الجهد والعمل والمتعة والسعادة الفردية والجماعية ، بل إنه يستلزمها . غير أن حاجة الروح إلى التحرر المطلق فى الله يدفعها إلى طلب ما شرحناه من « العذوبة الكاملة » . وهى التى ينشدها الله بخلق العالم لينتهى إليه كاملا بكماله ، وينشدها الصفوة من الناس ليشتركوا فى المتعة بهذا الكمال . . وهذه العذوبة هى التى تنقص العالم منذ خلقه — على نحو ما شرحنا — ولكنها ستعود إلى هذا العالم فى خلق آخر ، عن طريق الصفاء ، ثم المحبة التى يتوحد بها العالم مع روحه ، والوصول الكامل إليها لا يكون إلا بالموت .

وهنا يتعجل تاجور هذا الاتحاد بالموت . ويضيق بهروب الزمن فى سبيل طلبه ، تواقاً إلى هذا الكمال . وفيه يمتزج ألم الفراق بالرغبة والمحبة والنشوة (انظر قطعتى ٨٣ — ٨٤) وبالتوقان الجارف لتلك « العذوبة الكاملة » طوال الحياة فى هذا العالم ، هذا المسكن الضيق الجوانب لدى الروح السامية الرحيبة :

« فى ترقب يائس ، سأذهب أبحث عن أثرها فى كل جوانب مسكنى . ولكنى لا أجدها .

« بيتى الصغير ، وما يخرج منه مرة ، لا يمكن أبداً أن أحصل عليه من جديد » .

« ولكن قصرك ، يارب ، رحيب . وبينما كنت أبحث فى أثرها وصلت أمام بابك .

« وأقف تحت القبة الذهبية من سمائك فى المساء ، ونحو وجهك أرفع عينى المليئين بالرغبة .